حروفُ المعاني في القرآن الكريم

أ.د حسن عبد الغني الأسديّ

كلّية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

هدى فاضل حنش

كلّية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

Prepositions of Meanings in the Holy Qur’an

Prof. Dr. Hassan Abdul Ghani Al-Asadi

Hoda Fadel Hanash

ملخص البحث

نشأ الحديثُ عن معاني الحروف ودلالاتها في ركاب التفسير، حين كان المفسرون يفصلون المعاني المختلفة للأداة الواحدة، في النّصوص القرآنية إلى أن استقلّ بميدانه الخاص المتميّز، فحاول كثير من علماء اللغة والتفسير بيان أهمية اللغة وعلاقتها بالتفسير، وعناية المفسرين بها، وأثر بعض هذه الحروف في تفسير الآية، والمعنى الذي توحي به من دلالات هذه الحروف، وقد كثرت الكتابات في بيان معاني الحروف والاستشهاد على هذه المعاني من خلال الآيات القرآنية.

Abstract

The talk arose about the meanings of prepositions and their connotations in meaning interpretation. Until it was taken in its own distinct field، the exegetes were separating the different meanings of the same tool، in the Qur’anic texts. Many linguists and interpreters tried to explain the importance of the language and its relationship to interpretation، the care of the interpreters in it، the impact of some of these letters on the interpretation of the verse، and the meaning that they suggest from the connotations of these preposition، and the writings abounded in explaining the meanings of the prepositions and citing these meanings through the Qur’anic verses.

دواة/ المجلد الثامن – العدد الثالث والثلاثون – السنة الثامنة (محرم – ١٤٤٤) (آب – ٢٠٢٢)

المقدمة:

الحمدّ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه ونبيّه المبعوث رحمةً للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

لقد مثّلت حروف المعاني القسم الأعظم من كتب النحو، إذ نجد الغالبية العظمى من المسائل التي تطرّقوا لها متعلّقة بحروف المعاني، ومعانيها واستعمالاتها في القرآن الكريم، وورود أحدها مكان الآخر، واستعمالاتها القرآنية التي خالفت فيها الاستعمال في غيرها من مصادر دراسة النّحو كالشعر والنثر وغيرهما، وتناثرت هذه الحروف بصورة أحادية، وتكرّرت الشواهد لدى مختلف علماء النّحو ممّا تطلّب المزيد من التدقيق، وطرح كل من علماء النّحو والتفسير عند تعرّضهم للشواهد من القرآن الكريم لعدد من الاحتمالات يمكن أن يصلح له الشاهد وعدم الجزم بأنّ الشاهد في هذه الآية يفيد كذا، وربما كانوا محقّين؛ لأنّ القرآن حمّال أوجه ممّا كلّف الباحث المزيد من الجهد في إثبات الشواهد في مواضعها.

وفيما يأتي بعض الأمثلة والشواهد القرآنية على حروف المعاني:

اللام في القرآن الكريم:

تأتي اللام للدلالة على انتهاء الغاية، نحو قوله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}،(يس:٣٨) وتأتي للدلالة على الاختصاص نحو قوله تعالى: {فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ}،(الواقعة:٩١) أيّ أنّك تختصّ بالسلام من أصحاب اليمين وأفادت هنا الدعاء، وتأتي للدلالة على الظّرفيّة نحو قوله تعالى: {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}، (الفجر:٢٣-٢٤)، وتأتي للدلالة على المجاوزة نحو قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ}،(الاحقاف:١١) وتأتي للعاقبة نحو قوله تعالى:{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}،(القصص:٨).

وفي قوله تعالى:{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ}(التوبة:٦٠) نرى أنّ القول القرآنيّ قد خصّ الجهات التي يجب أن تصرف فيها الصدقات: لكونهم أهلا لها ومستحقّين لصرفها، ولكنه اختار أدقّ الحروف للتعبير عن المعنى المراد باستعمال حرف المعنى، فهو قد خصّ الجهات الأربع الأولى بحرف المعنى (اللام) ولم يستعمل حرفًا آخر؛ وذلك للتدليل على الملكيّة والأهليّة والاستحقاق، بينما نلحظ الأسلوب القرآنيّ يعدل عن حرف (اللام) الذي خصّ المصارف الأربعة إلى حرف الوعاء (في) في المصارف الثلاثة الأخيرة؛ للإيذان بأنّهم ممّن يستحقون التصدّق عليهم ممّن سبق ذكره باللام؛ لأنّ (في) للوعاء فنبّه على أنّهم أحقّاء بأن توضع فيهم الصدقات[١].

وتأتي اللام أيضًا للتوكيد وتسمّى لام الابتداء أو اللام المزحلقة، مثالها اللام التي تدخل على المبتدأ والخبر ففي الآيتين المباركتين {إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ}(غافر:٥٩) {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ} (طه:١٥) فاقترنت اللام بخبر إنّ في الآية الأولى ولم تقترن به في الآية الثانية، فكان السبب في دخولها الدلالي وعدمه، هو أنّ اللام الواقعة في خبر إنّ و اسمها إذا حلّت محلّ الخبر تؤكّد الكلام، والعرب تحرص على التوكيد في موضعه، وتتركه في غير موضعه،فالتأكيد بـ(إنّ) واللام في الآية الأولى لأنّ الخطاب موجّه لقوم كفار ينكرونها، بينما لم تقترن في خبرها بالآية الثانية لأنّ الخطاب موجّه إلى موسى (عليه السلام) وهي في ضمن كلام الله تعالى:{إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}(طه:١٢) وقوله:{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي، إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا}، وليس من المعقول أن ينكر موسى (عليه السلام) قيام السّاعة فيؤكّد له سبحانه الكلام كتوكيده على المنكرين له والجاحدين فضله، فإذا دخلت اللام في خبرها كان آكد، وصارت إنّ واللام عوضًا من تكرير الجملة ثلاث مرات[٢]، وممّا يدلّ على ذلك أيضًا قوله تعالى:{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا

تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}،(يس:١٣-١٧)

فقوله تعالى: {إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُون} توكيد لإنكارهم. وعندما بالغوا في الانكار قال تعالى: {إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ} فأكّد بإنّ وبلام التوكيد في خبرها ليكون أعظم تأكيدًا، فتكون اللام مع المنكر؛ لأنّ الحاجة إلى الإثبات معه أشدّ، ويشترط في الإنكار أن تعلمه أو تظنّه ولا يكفي توهّمه، وقد تجيء للدلالة على أنّ الظنّ قد كان منك أيّها المتكلم في الذي كان وكنت تظن إلّا يكون فتصير ردًا على نفسك ظنّك الذي ظننت لا أنّ الظنّ واقع من المخاطب(٣).

(في) في القرآن الكريم:

المعلوم أنّ (في) حرفا للوعاء، ولكنّ الملحوظ في الأسلوب القرآنيّ أنّه يتأنّق في استعمال هذا الحرف، فانظر إلى بداعة المعنى الحرف المقصود وبراعته، والحظ جزالة الاتساق والانتظام في مخالفة موقع هذا الحرف القول القرآنيّ من قوله تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (سبأ:٢٠) وقد جاءت هذه المخالفة في هذه الآية الكريمة في المعنى المعتاد استعماله في الدخول على الحقّ والباطل والتلبّس بهما؛ لأنّ صاحب الحق يعلو لعلوّ حجّته؛ ولهذا استعمل له حرف الوعاء (في) إشارة إلى ضلالته وتيهانه فيما هو عليه، وهذا المعنى حرص عليه القرآن وتأنّق فيه باستعمال هذا الحرف، قلّما يراعى مثله(٤)، وجاء وروده في القرآن الكريم لغاية مقصودة.

فكان منغمسًا في الباطل والضّلال حتّى كأنّه صار وعاءً له.

وفي قوله تعالى: {فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ}، (طه:٧١) جاءت (في) هنا لتعطي معنى الظرفية، لأنّها للظرفيّة، والظّرفيّة تناسب كلّ شيء، ونعلم أنّ خشبة الإعدام كالظرف والوعاء بالنسبة للفرد الذي يعلّق للإعدام، أو إنّه شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعائه فلذلك قيل: في جذوع النخل.

تضمين (أُصلبنكم) معنى (أَثوِينكم أو أُكِنكُم)، ومعروف أنّ الصّلب يكون على الجذوع وليس فيها فلمَ جاء فيها؟ إنّ الحرف

(في) إنّما جيء به لإفادة التثوية والأكنان، فتكون الجذوع قبورا وأضرحة لهذه الأشلاء المُمثل بها لا لتثبيتها وتسميرها ولا تكون مِشْجبًا تتعلّق عليها، مَن أبطله من النّحاة بحجة التعاور والتناوب فضاع أجمل ما فيه(٥).

فأفادت (في) المبالغة في تصوير المعنى المراد حتّى لكأنّ فرعون من شدّة غيظه على إيمان السحرة لم يكتف بإلصاقهم بجذوع النخل، وإنّما غرس أجسادهم فيها غرسًا(٦).

فنلاحظ هنا أنّ استعمال (في) إنّما أفاد معنى جديدًا وزاد في بلاغة الكلام، وأضفى عليه عمقًا أكبر، فبيّن لنا فظاعة ما كان يقوم به فرعون في تعذيبه لبني إسرائيل، فلو أنّه استعمل (على) في هذه الآية المباركة كما يرى بعض العلماء أنّ الصلب يكون على الجذوع، لما كان المعنى والتصوير ذاته الذي دلّت عليه(في) وهذا أكبر دليل على خصوصية القرآن الكريم وبداعة استعمال الألفاظ في مواضعها لتعطي المعنى الذي يناسبها، ومن ثمّ نلاحظ مدى الترابط والتلاحم بين النّحو والمعنى.

ولو نظرنا إلى قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ}، (القصص:١٥) فالملحوظ في تعبير الآية الكريمة أنّ (حين) ظرفية زمانية، والفعل يصل إليه على وجه العادة بحرف الظّرفيّة أو حرف الوعاء وهو (في) ولكن جيء بالحرف (على) ليدلّ على أنّ هذا الدخول كان من فوق وهو يشبه شيئًا قد ارتقى مستعليًا منقضًا، فالحرف هنا أفاد معنى الاستعلاء والفوقية ويشعر منه بالمفاجأة والمباغتة، وكل هذا لا يتأتّى من حرف الظّرفيّة (في)سواء ذُكر أم لم يُذكر، تكون (على) للاستعلاء المجازي، أيّ ملابساً لأمر قد قدر ومتمكنّاً منه(٧)،" وعلى حين غفلة حال من المدينة أو من فاعل دخل أيّ مختلسًا ومن أهلها صفة لغفلة قيل كان الوقت بين العشاءين وقيل وقت القائلة وقيل يوم عيد ومعنى (على) هنا الظّرفيّة أيّ على حين، "فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ" فوجد عطفا على دخل وفيها متعلّقان بوجد ورجلين مفعول به وجملة يقتتلان صفة لرجلين وهذا مبتدأ

ومن شيعته خبر والجملة صفة ثانية لرجلين وقيل حال، والحال من النكرة أجازه سيبويه من غير شرط، وهذا من عدوه عطف عليها. والعرب تشير بهذا إلى الغائب لأنها حكاية حال ماضية(٨).

فمعنى (في) الوعاء أو الظّرفيّة، وهذا هو المعنى الأصلي نحو قوله تعالى:{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، (البقرة:١٧٩) وقوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}، (الأعراف:٦٦)، وقد يدلّ على معان أخرى بحسب السياق القرآنيّ، وقد ورد في القرآن الكريم بعدة معانٍ، ومن هذه المعاني الواردة في جزئية البحث أنها وردت بمعنى (إلى) وذلك في قوله تعالى: {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ} (الصافات:٨٨) حيث جاءت (في) بمعنى (إلى)، إذا يتعدّى الفعل (نظر) بحرف الجر(إلى) في آيات كثيرة منها: قوله تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ}، (عبس:٢٤)، وقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}، (الأعراف:١٤٣)، وقوله تعالى:{أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ}، (ق:٦) وقوله تعالى:{وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}،(البقرة:٢٥٩) "لأنّه نظر إلى السّماء متفكّراً حتّى يلاحظ حاله وهل يقدر على المغادرة معهم أم لا، والعرب تقول لمن تفكّر: (نظر في النّجوم)متفكّراً في جواب سؤال القوم، كما يفعل أحدنا عندما يريد أن يفكّر في شيء ويؤيّد ذلك أنّه (عليه السلام) قاله عندما دعاه قومه إلى الخروج معهم لعيد لهم، فعند ذلك نظر إلى النّجوم وأخبرهم بأنّه سقيم، ومن المعلوم أنّ الخروج إلى خارج البلد لأجل التنزّه لم يكن في الليل بل كان في الضحى، فلو كانت الدعوة عند مطلع الشمس وأوّل الضحى لم يكن النظر إلى النّجوم بمعنى ملاحظة الأوضاع الفلكية، إذ كانت النجوم عندئذ غاربة، فلم يكن الهدف من هذه النّظرة إلّا التّفكر والتّأمل، نعم لو كانت الدعوة في الليل لأجل الخروج في النّهار كان النّظر إلى النّجوم مظنّة لما قيل، ولكنّه غير ثابت"(٩)، ونظر هنا بمعنى فكّر

وهو يتعدّى بـ(في)، ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته(١٠)، ما يدلّ على ذلك قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ}،(الأعراف:١٨٥) فذلك حثّ على تأمّل حكمته في خلقها، ونظر الله تعالى إلى عباده: هو إحسانه إليهم وإفاضة نعمه عليهم.

وفي قوله تعالى:{لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}،(التوبة:٤٢) فالمتجلّي للنّظر إنّ تعبير القرآن جاء بالفعل (بعُد) مقترنًا بالحرف (على)؛ ليبيّن لنا أن من النّاس من يتقاعس عن الجهاد، ولا شك في أنّ المنافقين الذين أرادوا العرض القريب أيّ: ممّا سهل المنال، والسّفر القاصد أيّ: قاصدًا بعرض الدنيا بقصد الغنيمة، لكنهم تخلّفوا وتقاعسوا بسبب المسافة التي تقطع بمشقّة الطريق وأهواله واستثقاله وصعوبة مسلكه وعسره،لذا جاء الحرف (على) مع الفعل ليبيّن لنا البعد الدلالي له وتجلية قيمته التعبيرية بأنّ هذه الصعوبة والمشقّة التي اكتنفت معناه أيضًا(١١).

وتجد الأسلوب القرآنيّ تارة يأتي بحرف الجر (على). وتارة أخرى ينتقل إلى حرف آخر فيأتي بحرف الباء، إنّ هذا التحوّل الوظيفي إنّما يدرك بالتأنّي والتدقيق في مسالك القرآن التعبيريّة، وهذا التلوين باستعمال حروف الجر يمكن أن نلتمّسه من خلال قوله تعالى لسيدنا موسى (عليه السلام): {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي}،(طه:٣٩) وقوله تعالى في مخاطبة نوح (عليه السلام): {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ}،(سورة هود:٣٧).في الآية الأولى (وَلِتُصْنَعَ على عَيْنِي) استعمل حرف الجر (على) لفظ العين للدلالة على إظهار أمر كان خفيًا وكشف ما كان مستورًا مكتومًا، فكان الأطفال يغذون ويصنعون سرًا، فلمّا أراد أن يصنع موسى أيّ يرعى ويربى ويغذّى على وجه الأمن و الظّهور تحت وطأة الخوف و الاستتار دخل الحرف (على) تنبيها

على المعنى؛ لأنّ هذا الحرف يعطي معنى الاستعلاء ويدلّ على الظهور والإبداء، وذكر العين في تعبير الآية لتضمّنها معنى الرعاية وقد جاءت بصيغة الإفراد؛ لأنّ فيها الاختصاص الذي خصّ الله تعالى به موسى (عليه السلام)، أمّا الآية الثانية " وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا"، فيراد بها اصنع السفينة تحت نظرنا وبحفظنا ورعايتنا، ولا يريد هنا إبداء شيء ولا إظهاره بعد كتم[12]؛ ولذلك لم يستعمل حرف الجر (على) اذ لم يحتج إلى معناه في تعبير الآية، وإنّما استعمل حرف الجر (الباء) مع لفظة العين التي وردت في هذه الآية بصيغة الجمع؛ لأنّها قد يراد بها ملائكة الله تعالى، فهناك طرائق في القرآن الكريم متشعّبة في التلوين الأسلوبيّ المقصود المتوافق مع المعنى المراد، لطيفة ودقيقة خافية مخفيّة تنتظر من ينظر ويتأمّل ويعقل[13].

(من) في القرآن الكريم:

في قوله تعالى:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، (آل عمران:٣١) وقوله تعالى: {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب:٣١)،وقوله تعالى:{يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}،(الصف:١٢) وقوله تعالى:{قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ}،(إبراهيم:١٠)، وقوله تعالى:{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}،(نوح:٤)، نجد أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل (من) في بعض الآيات المباركة، ولم يستعملها في آيات أخر، وذهب بعض النّحاة إلى أنّ (مِنْ)زائدة، وأنكر سيبويه زيادتها، فاحتملوا لها معنيين أحدهما: أنّه ذكر بعضهم هنا، وأراد الجمع توّسعاً، والثاني: أن (مِنْ)ههنا للبدل، أيّ: لتكون المغفرة بدلاً من الذُّنوبِ فدخلت لتضمن المغفرة معنى إبدالها من الذّنوبِ، أيّ: أنكم إذا تبتم يغفر لكم الذُّنوب التي هي من الكبائر، وأمَّا التي تكون من الصغائر، فلا

حاجة إلى غفرانها؛ لأنّها في أنفسها مغفورة، والكفار صغائرهم، ككبائرهم لا تغفر إلّا بالتَّوبة، وإنّما تكون الصَّغائر مغفورة من الموحّدين من حيث يزيد ثوابهم على عقابهم فأمّا من لا ثواب له أصلاً، فلا يكون شيء من ذنوبه صغيرة، فلا يغفر له شيء، فلا تكون المغفرة إلّا لما ذكره وتاب عنه(١٤).

والظاهر إنّ المراد بـ(من) للتبعيض أيّ يغفر لكم بعض ذنوبكم وهو من معانيها المعروفة؛ فلو تأمّلنا في الآيات المباركات آنفة الذكر لوجدنا أنّ قوله تعالى:" يغفر لكم ذنوبكم) جاءت مع أمة محمد والآيات المتحدثة عنهم، أمّا قوله تعالى:" يغفر لكم من ذنوبكم) جاءت مع أمة محمد وغيرهم، وهذا يعني إنّ من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) من يغفر لهم جميع ذنوبهم، ومن الناس من يغفر لهم بعض ذنوبهم سواء كانوا من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) أم لا، وعليه يكون غفران الذنوب جميعًا خاصا فقط ببعض أمة نبيّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وفي قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}، (الزمر:٢٢)، ففي قوله تعالى: (مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) جاءت (من) للمجاوزة، كما ورد عند المفسرين، والمعنى: عن ذكر الله، فالمعنى في هذه الآية فقد ذكره الزمخشريّ في الكشاف بقوله: فإن قلت: ما الفرق بين (من) و (عن) في هذا؟ قلت: إذا قلت: قسا قلبه من ذكر الله، فالمعنى ما ذكرت من أنّ القسوة من أجل الذكر وبسببه، وإذا قلت: عن ذكر الله، فالمعنى: غلظ عن قبول الذكر وجفا عنه. ونظيره: سقاه من الغيمة، أيّ من أجل عطشه، وسقاه عن الغيمة: إذا أرواه حتّى أبعده عن العطش"(١٥) وهو أبلغ من أن يكون (عن)؛ لأنّ القاسي من أجل الشيء أشدّ تأبيًا عن قبوله من القاسي عنه لسبب آخر، وللمبالغة في وصف أولئك بالقبول وهؤلاء بامتناع ذكر شرح الصدر وأسنده إلى الله تعالى وقابله بقساوة القلب وأسنده إليه(١٦).

وقد وردت كذلك (من) للمجاوزة، في المواضع الآتية: {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ}، (يس:٣٧) جاءت (من) وذكر المفسرون أنّ من نأيت عن (عن)، فقد أوردها بهذا

المعنى أيّ ننزع عنه النّهار، كأنّه قيل: نسلخ عنه النهار، فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار، ومنه قوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}، (الأعراف:١٧٥) أي: خرج منها- عنها- وتركها، فكذلك انسلاخ الليل من النهار، وقال ابن عاشور:" ويتعدّى بحرف (عن) أيضًا لما في السلخ من معنى المباعدة والمجاوزة بعد الاتصال. فمفعول (نَسْلَخُ) هنا هو (النَّهَارَ) بلا ريب، وعدّي السلخ إلى ضمير (اللَّيْلُ) ب (من) فصار المعنى: الليل آية لهم في حال إزالةِ غشاء النور النّهار عنه فيبقى عليهم الليل، فشبّه النّهار بجلد الشاة ونحوها يغطّي ما تحته منها كما يغطّي النّهار ظلمةَ الليل في الصباح. وشبّه كشف النّهار وإزالته بسلخ الجلد عن الشاة، فصار الليل بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، وليس الليل بمقصود بالتشبيه وإنّما المقصود تشبيه زوال النّهار عنه، فاستتبع ذلك أنّ الليل يبقى شبه الجسم المسلوخ عنه جلده. ووجه ذلك أنّ الظلمة هي الحالة السابقة للعوالم قبل خلق النّور في الأجسام النيّرة؛ لأن الظلمة عدم والنّور وجود، وكانت الموجودات في ظلمة قبل أن يخلق الله الكواكب النيّرة ويُوصِل نورها إلى الأجسام التي تستقبلها كالأرض والقمر"[١٧]، وفي هذه الآية التفاتة لطيفة لا بأس من الإشارة إليها، فقد قدّم الله سبحانه وتعالى على النّهار لأنّه أسبق من النّهار في الوجود؛ لأنّه قبل خلق الشمس كان كله ليلا. قبل خلق الشمس كان ليلاً حتّى المفسرون القدامى قالوا الليل هو الأصل، و النّهار هو كالغلاف، نسلخ يعني ننزع النّهار فيصير ليلا فإذا هم مظلمون، إذن هذا التقديم مقصود بحدّ ذاته داخل القرآن، إذا قال يولج الليل في النّهار لا يُفهم منها أنّه يولج النّهار في الليل؛ لأنّ النّهار قد يقصر وقد يطول والليل أيضًا قد يقصر وقد يطول، فهو يولج هذا في هذا ويولج هذا في هذا الليل يدخله في النّهار و النّهار يدخله في الليل وهذا حاصل في كل لحظة، وفي كل وقت الليل يأخذ من النّهار و النّهار يأخذ من الليل، عندما يولج النّهار في الليل يصبح الليل أطول وبالعكس لما يولج الليل في النّهار يصير النّهار أطول في الصيف النّهار أطول؛ لأنّه يأخذ جزءاً من الليل وهذا

من جملة ما ذُكِر، ليس هذا فحسب، وإنّما هو في كل لحظة يولج الليل في النّهار ويولج النّهار في الليل لأنّ الأرض كروية ففي كل لحظة ينتقل الليل و النّهار في بقاع الأرض مرة يكون ليلاً ومرة يكون نهاراً، التي كانت ليلاً أصبحت نهاراً والتي كانت نهاراً أصبحت ليلاً فهو في كل لحظة يولج الليل في النّهار ويولج النّهار في الليل ومن هذا نفهم رب المشرق والمغرب، رب المشرقين ورب المغربين، رب المشارق والمغارب، (رب المشارق والمغارب) من جملة ما ذكر فيها أن مشارق الشمس تختلف على مدار السّنة في كل يوم تشرق الشمس من مكان وتغرب في مكان آخر ومنها قالوا مشارق الكواكب، فلم تكن الشمس وحدها، فلها مشارق ولها مغارب في كل يوم بل في كل لحظة فيها مشرق ومغرب لأنّها في كل لحظة تشرق في مكان وتغرب في مكان على مدار السّنة إذن هي مشارق ومغارب للشمس في كل لحظة وعلى مدار السنة، وكذلك الكواكب فيها مشارق ومغارب، المشرقين والمغربين في السّنة الصيف والشتاء لأنّه في السّنة مرتين تأتي لنفس الموضع تشرق من المكان نفسه وتغرب من المكان نفسه والمشرق والمغرب على العموم(١٨).

ورد في معاجم اللغة أنّ معنى انسلخ انكشف والسلخ إنّما يكون من الشيء الواحد كانسلاخ جلد الحية(١٩).

والليل والنّهار جزءان متعاقبان في اليوم الواحد، ينسلخ الليل لينكشف النّهار وهذا المعنى يناسبه من على وفق الدلالة اللغوية لكلمة(انسلخ) التي جاءت في الآية المباركة.

الواو العاطفة في القرآن الكريم:

وفي (واو) العطف وقع خلاف بين النّحاة هل هي تفيد الترتيب أم لا، فذهب بعضهم ومنهم الفرّاء، والكسائيّ، وثعلب، والربعيّ، وابن درستموه، وبه قال بعض الفقهاء أنّها للترتيب، ودليل الجمهور استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب، وذهب سيبويه إلى أنّها لا تفيد الترتيب فقال: "وليس في هذا دليل على أنّه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء، لأنّه يجوز أن تقول (مررت بزيد وعمرو)، والمبدوء به في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيدًا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة، فالواو يجمع هذه

الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلّم يتكلّم بهذا أجبته على أيها شئت لأنّها قد جمعت هذه الأشياء"[٢٠]، فهي لمطلق الجمع، ونجد في القرآن الكريم الكثير من الأدلّة التي تقطع نزاع القوم مثلًا في قوله تعالى:{يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} (آل عمران:٤٣) فالركوع يسبق السجود في الأعمال العبادية وبخاصّة الصّلاة[٢١]، وقوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا}(المؤمنون:٣٧) فالحياة الدنيا تسبق الموت ولكنّ الآية المباركة بدأت بالموت ثمّ الحياة، وقوله تعالى:{قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (البقرة:١٣٦) فنزول الوحي على الأنبياء (عليهم السلام) سبق نزوله على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ولكنّ الله سبحانه وتعالى قد بدأ بالأقرب إلى زمن النّزول ثمّ انتقل إلى الترتيب بين الأنبياء (عليهم السلام)، فهذه الآية جمعت بين الأمرين الترتيب وعدمه، وفي قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}(المائدة:٦) نجد في هذه الآية المباركة مراعاة للترتيب بين أجزاء الوضع، وفي قوله تعالى:{مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ}(يونس:١٨)، وقوله تعالى: {مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ}(الفرقان:٥٥) نجد في هاتين الآيتين المباركتين تقديما وتأخيرا وعدم مراعاة للترتيب، فجاء الآية الأولى على العكس من الآية الثانية، وهذا لا يعني أنّ المعنى واحد في جميع ما سبق من الآيات، ولكننا بصدد البحث في مسألة إفادة (واو) العطف الترتيب وعدمه، ليس معنى قولنا إنّها لا تفيد الترتيب، إنها لا تأتي للترتيب البتة، بل قد تأتي للترتيب وتأتي لغيره، فقد يصحّ أن يكون المعطوف بعد المعطوف

عليه، كما يصحّ أن يكون قبله أو مصاحبة له، فهي قد تأتي للترتيب ولا مانع من ذلك، وإنّما ردّنا على الذين يزعمون أنّها لا تكون إلّا للترتيب، ولذا نرى في القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع، ثمّ قد يتأخر المتقدم في موضع آخر، وذلك لتقديم الضرر والنفع(٢٢).

والواقع إنّنا لا نعلم كيفية صلاة مريم (عليها السلام) وهل هي تشابه صلاة المسلمين أم لا، إضافة إلى أنّ المتأمّل في الآية المباركة يرى أنّ الخطاب الإلهي الموجّه إلى مريم يأمرها بالسجود والقنوت وحدها، ثمّ يأمرها بالركوع مع الراكعين أيّ الركوع هو فقط العبادة التي تتشارك مع غيرها فيها.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي إنّ التقديم والتأخير بالواو، يدخل في عموم موضوع التقديم والتأخير، فالتقديم إنّما يكون للاهتمام والعناية بالمتقّدم، وتختلف العناية باختلاف المواطن، فقد يعني المتكلم في موطن بأمر فيقدّمه، وقد تكون العناية في موطن آخر بأمر فيقدّم ذلك الشيء، وهي عامّة، ومظاهرها ومواطنها متعدّدة متشعّبة، ولا يحسن الاكتفاء بها من دون أن نبيّن وجه الاهتمام، فإنك إذا قلت مثلًا إنّما قدّم السّماء على الأرض في سورة سبأ للعناية بالسّماء، وقدّم الأرض على السّماء في سورة يونس للعناية بالأرض، قيل لك: ولم كانت العناية هناك بالسّماء وهنا بالأرض، فالتقديم والتأخير له أسباب متعدّدة يقتضيها السياق، فقد يكون السياق مندرجًا حسب القدم والأولية في الوجود، فيترّتب ذكر المعطوفات على هذا الأساس، وقد يكون الكلام متدرّجًا من القلّة إلى الكثرة أو العكس(٢٣).

فهي لا تجيء حتّى يكون المعنى في هذه الجملة وفقًا لمعنى في الأخرى، ومضامّة له، مثل إنّ زيدًا وعمرًا كانا أخوين أو نظيرين أو مشتبكي الأحوال على الجملة، كانت الحال التي يكون عليها أحدهما من قيام أو قعود أو ما شاكل ذلك مضمومة في النفس إلى الحال التي عليها الآخر من غير شكّ، وكذا السبيل أبدًا، والمعاني في ذلك كالأشخاص، ثمّ إنه قد يؤتى بالواو للدلالة على التأكيد والاهتمام بما بعدها، فقد تزاد الواو للتأكيد، وجعل منه قولهم (ما من أحد إلّا وله نفس أمارة)(٢٤).

نستشفّ ممّا سبق أن القرآن ليس فقط يحتوي على تراكيب لم يألفها العرب من قبل ولم يتكلّموا بها، أو لم يتطرّقوا إليها بسبب استقرائهم الناقص لكلام العرب، بل نجد في القرآن الكريم أيضًا القول الفصل في الخلافات التي وقعت بين النحاة، فالشاهد القرآني كفيل بأن يبيّن ما جاز وما لا يجوز وما أفاد وما لم يفد، سواء من حيث دلالة الأداة ومعناها وما استُعملت فيه، أو من حيث عملها وعدمه، ويمكن القول أنّ الاستعمال القرآنيّ هو القول الفصل في كونه مقبولًا أو لا.

ونلحظ أنّ النّص يبدأ بقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}،(البقرة:٣٠)، فعطفت الواو قصة خلق أبي البشر على قصة خلق السّماوات والأرض انتقالًا بهما في الاستدلال على أن الله واحد وعلى بطلان شركهم، وانتقاله ذكر خلق السماوات والأرض إلى خلق الخليفة فيها (الإنسان)[٢٥]، فالذي ينساق إليه أسلوب النظم فيه أن يكون العطف على جملة {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}،(البقرة:٢٩) أيّ خلق لكم ما في الأرض وكونه لأجلنا يهيّئ السّامع المترّقب ذكر شأننا بعد ذكر شأن ما خلق لأجل الإنسان من سماء وأرض[٢٦]، كما اتفق زمن الصيغة الدالّ على الماضي مع الظرف (إذ) الدالّ على الماضي أيضًا ممّا يعني أنّ الظرف أكّد من الصيغة[٢٧]؛ لأنه يخبر عن أحداث ماضية مجهولة الزمن، وذلك أن (إذ) حرف يدلّ على مجهول من الوقت، ولا عبرة في تحديد الزمن في مثل هذه السياقات، ولكن ربما ندرك من خلال انعدام الفاصل التركيبي بين الموضوعين، والربط فيما بينهما ب (الواو) أنّه لم يكن هناك فاصل زمنيّ كبير بين خلق السّماوات والأرض وخلق من خلقت له الأرض، كما أن ارتباط (إذ) الظّرفيّة الموضوعة لزمان نسبة ماضية وإضافتها إلى الفعل الماضي (قال) فيه دلالة على حركة الفعل[٢٨].

وفي قوله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}، (البقرة:١٥٨) وقوله تعالى: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى

ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، (البقرة:١٨٤) استعمل حرف العطف في نص ما مغايرًا له في نص آخر ضمن سياق الموضوع الواحد، كما في النصين القرآنيين، قال في النّص الأول: {وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا } وفي النّص الثاني: {فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا}، فالفاء كما هو معلوم للتعقيب مع السبب، والتعقيب أيّ يأتي بعدها مباشرة في عقب الشيء، أمّا الواو فهي لمطلق الجمع ولا يدلّ على ترتيب أو تعقيب، فالنّص الأول جاء الحديث فيه عن الحجّ والعمرة ومن تطوّع خيرا أيّ من جاء بعبادة أخرى كالطّواف، والحج والعمرة وليس العبادة نفسها، أمّا النّص الثاني فجاء الحديث فيه عن الصيام، قال (فمن تطوّع) كيف يتطوّع؟ يزيد في الفدية في المسألة نفسها وفي الطّاعة نفسها، ليست طاعة مستحدثة؛ لأن هذه فدية، كيف يتطوّع أكثر؟ مكان مسكين مسكينين تلك عبادة أخرى مستحدثة أمّا هذه العبادة نفسها، لذا جاءت بالفاء.

الخاتمة:

يمكن أن نوجز أبرز النتائج بالآتي:

١. وظيفة حروف المعاني ربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء، الكلام عن حروف المعاني أقلّ أقسام الكلام مع إنّ أكثرها في الاستعمال من قبل إنّما يحتاج إلى غيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة وليس كذلك غيرها،

٢. توجيه الحرف لما وضع له من دلالات اعتمادًا على الشعر وكلام العرب، ومن هذا المنطلق قيس القرآن باللغة العربية، وأخذت آياته تفسّر على مناحي اللغة وأحوالها، فلم يطبّقوا الأبلغ على البليغ بل على العكس، فأدّى إلى تأويلات في الحروف ومعانيها من القول بالزيادة والتناوب... إلخ من هذه القضايا، و يعدّ مفصلًا قرآنيًا جديدًا وهو تنوّع الربط بحروف المعنى في التركيب القرآني، ممّا ينتج عن هذا التنوّع اختلاف في دلالة التعبير، وهذا ما نلحظه في هذه الدراسة.

٣. كشف البحث أن لكل حرف معنى ودلالة، فلا يمكن لحروف المعاني أن ينوب بعضها عن الآخر ولا يتمّ الغرض المراد من النص إلّا من خلال الحرف الذي انتقاه النص القرآني.

الهوامش:

١- ينظر: بحوث ودراسات في تراثنا النحوي: ١١٣.

٢- ينظر: الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين: ٤٢.

٣- ينظر: المصدر نفسه: ١٠٨.

٤- ينظر: بحوث ودراسات في تراثنا النحوي: ١١٢- ١١٣.

٥- ينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم: ٢/ ٥٨.

٦- ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٥٤٠.

٧- ينظر: تجليات التعبير اللغوي في النّص القرآني: ١٤.

٨- إعراب القرآن وبيانه: ٣٥٣٨.

٩- مفاهيم القرآن: ٥/ ١٢٠.

١٠- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١/ ٤٩٧.

١١- ينظر: تجليات التعبير اللغوي في النّص القرآني: ١٧.

١٢- ينظر: بدائع الفوائد: ٢/ ٥٠٦.

١٣- ينظر: خطرات في التعبير القرآني: ١٧٦-١٧٧.

١٤- ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١١/ ٣٥١.

١٥- ينظر: الكشاف: ٤/ ١٢٥.

١٦- ينظر: أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم: ٢١٦-٢١٩.

١٧- ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣/ ١٨.

١٨- ينظر: الأمثل: ١٣/ ١٨٣.

١٩- ينظر: المعجم الوسيط :١/ ٤٤٢.

٢٠- الكتاب: ١/ ٢١٨.

٢١- الصلاة هنا المقصود بها العبادة الخاصة بالمسلمين.

٢٢- ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢١٧-٢١٨.

٢٣- ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢١٨-٢٢٠.

٢٤- ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٢٤.

٢٥- ينظر: التحرير والتنوير:١/ ٢٩٥، ينظر: البحر المحيط:١/ ٢٨٧.

٢٦- ينظر: التحيير في علم التفسير: ١/ ٣٩٦، ينظر: إرشاد العقل السليم: ١/ ١٠٩.

٢٧- ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ١٣٢.

٢٨- ينظر: الفعل وزمانه وأبنيته: ٢٤.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار الارشاد، سوريا، ط٤، ١٤١٥ه.

٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الموقع الرسمي للمؤلف.

٣- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م.

٤- بحوث ودراسات في تراثنا اللغوي والنحوي، بحث (المغايرة الإعرابية وأثرها في المخالفة الاسلوبية دراسة في تركيبات بعض الآيات القرآنية) دكتور فاخر الياسري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٥- بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية -دار الطباعة المنيرية مصر.

٦- تجليات التعبير اللغوي في النص القرآني: دكتور فاخر هاشم الياسري، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق بابل، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٧- التحبير في علم التفسير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: د. فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم للطباعة والنشر- الرياض، د.ط، د.ت.

٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

٩- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، ت٩٨١هـ، دار الفكر، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.

١٠- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

١١- خطرات في التعبير القرآني، د. فاخر الياسري، الموسوعة الثقافية الإسلامية، بغداد-العراق، د.ط، د.ت.

١٢- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، الأردن، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.

١٣- الفعل وزمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، بغداد، مطبعة العاني، د.ط، ١٩٦٦م.

١٤- الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط٥، ٢٠٠٩م.

١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجود التأويل، ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت -لبنان، د.ط، د.ت.

١٦- اللباب في علوم الكتاب، ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

١٧- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، القاهرة مصر، د.ط، د.ت.

١٩- مفاهيم القرآن: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٢٠- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

٢١- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ م.

الرسائل والاطاريح:

١- أثر نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه لعلي بن علي صالح الغزي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية-كلية الدراسات العليا، ١٤٣٨ه-٢٠١٧م.

٢- التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، دار الزمان، المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م.